

| | |
|--------------|--|
| عنوان الخطبة | غض البصر في زمن الفتنة |
| عناصر الخطبة | 1/ التحذير من الزنا 2/ خطوات الشيطان لجر الإنسان للزنا 3/ إطلاق البصر من دواعي الزنا 4/ من العورات التي ينبغي غض البصر عنها 5/ من ثمرات غض البصر |
| الشيخ | خالد الشايع |
| عدد الصفحات | 7 |

الخطبة الأولى:

الحمد لله الحي السميع، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حرّم على الخلق كل ضار، وأباح لهم كل نافع، واشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، خير عباد الله، وأطهرهم وأزكاهم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:



معاشر المؤمنين: إنَّ من عرف خطر الزنا على نفسه ومجتمعه، بل على دينه ودينه، فرَّ منه فراره من الأسد، كيف لا؟! وهو خَزَقٌ للفطرة، وهبوط إلى مستوى البهيمية.

إلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ كُلُّ مَكَلَّفٍ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُو الْعَبْدَ إِلَى الزَّانَا الصَّرِيحِ مَبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهُ وَيَسْتَعْوِيهِ وَيُوقِعُهُ فِي حَبَائِلِهِ، حَتَّى يَسِيرَ عَلَيْهَا إِلَى تِلْكَ الْجَرِيمَةِ الْبَشْعَةِ؛ وَهَذَا نَهَى -سُبْحَانَهُ- الْخَلْقَ أَنْ يَقْعُوا فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانَ حَتَّى لَا يَسْتَدْرِجَهُمْ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانَ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [النور: 21].

عباد الله: إنَّ من رحمة الله بخلقه أَنَّهُ لما حَرَّمَ عليهم المحرَّمات، حَرَّمَ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَيْهَا؛ وَهَذَا لما حَرَّمَ الزَّانَا حَرَّمَ كُلَّ دَاعٍ يَدْعُو إِلَيْهِ، حَتَّى يُصْبِحَ الْعَبْدُ الْمَلْتَمِزُ بِشَرِّ اللَّهِ -تَعَالَى- مِنْ أْبَعَدِ النَّاسِ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ.



فانظروا -رحمكم الله- إلى كلِّ من وقع في جريمة الزِّنا، كيف وقع فيها؟
تجدوا أنَّ الشيطانَ استدرجَه من خلال دواعي الزِّنا حتى أوقعَه في تلك
الجريمة.

ولأهمية معرفة دواعي الزِّنا حتى لا يقع فيها العبدُ، نعرضُ لها، فمن أخطرها:
إطلاقُ البصر في المحرَّمات من صورٍ وذوات؛ فالنظرُ هو رائدُ القلبِ إلى
الوقوع في الزِّنا، قال ابنُ القيم -رحمه الله-: "إنَّ الشيطانَ يقولُ لأوليائه
وجُنْدِه: دونكم ثغرَ العين؛ فإنَّه منه تناولون بُغيتكم، فإني ما أفسدتُ بني
آدمَ بشيءٍ مثلَ النظر، فإني أبدأُ به في القلبِ بذرِّ الشهوة، ثم أسقيه بماءِ
الأمنية، ثم لا أزالُ أعدُّه وأمنيّه حتى أثويَ عزيمته، وأقوده بزمام الشهوة إلى
الانخلاع من العصمة، فلا تُهمِّلوا هذا الثغر".

وقال -تعالى-: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ) [النور: 30]، ولما كان الخطرُ على الفرجِ يبدأُ من النظرِ
الحرام، أمر -سبحانه- بغضِّ البصرِ أوَّلاً، ثم تثنَّى بحفظِ الفرج؛ فإنَّ الحوادثَ
مبدؤها من النظر، كما أنَّ معظمَ النارِ من مستصغرِ الشرر.



عبادَ الله: إِنَّ البَصَرَ من نَعَمِ الله على العبد، فإذا اسْتُعْمِلَ في الحرام صار نعمة تُورِدهُ المهالك؛ فالنظرةُ تُولِّدُ خطرةً، والخطرةُ تُولِّدُ فكرةً، والفكرةُ تُولِّدُ شهوةً، والشهوةُ تُولِّدُ إرادةً، ثم تقوى فتصيرُ عزيمةً جازمةً، فيقعُ الفعلُ لا محالة ما لم يمنع منه مانع، الصبرُ على غضِّ البصرِ أيسرُ من ألم ما بعده.

اللهم أعنا على غضِّ أبصارنا، وحفظِ فروجنا، يا سميعَ الدعاء، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالكِ يومِ الدين، والعاقبةُ للمتقين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، إلهُ الحقِّ المبين، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله، وحبيبه وخليله، صَلَّى اللهُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام الميامين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلّم تسليماً كثيراً، أمّا بعد:

معاشر المؤمنين: ومّا ورد في السنة المطهّرة في الأمر بغضّ البصر والنهي عن إطلاقه، ما رواه الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة"، وذكر منها: "غُضُّوا أبصاركم"، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تُفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد".

عباد الله: يظهر من هذا الحديث أنّ غصّ البصر يكون عن العورات، وعن كلّ ما من شأنه إثارة الشهوة، أيّاً كان المنظور إليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "أمر الله في كتابه بغضّ البصر، وهو نوعان: غصّ البصر عن العورة، وغصّ عن محلّ الشهوة، فالأول: كغصّ الرجل بصره عن



عورة غيره، وأما الثاني: فهو غَضُّ البصر عن الزينة الباطنة من المرأة الأجنبية، وهو أشدُّ.

أيها المؤمنون: غُضُّوا أبصاركم عند تقليبِ الجوالات في عفنِ الشبكة، وراقبوا ربِّكم؛ فإنه مطَّلَعٌ عليكم، والمرأةُ كالرجل لا تسترسل في النظر إلى الرجال، فتخسر دينها وزوجها، وإيَّاكم أن تقولوا: "إنَّها نظرةٌ عابرةٌ بريئة"، قال ابنُ مسعود -رضي الله عنه-: "الإثمُ حَوَّازُ القلوب، وما من نظرةٍ إلا للشيطانِ فيها مطمع"، وقال أنسُ بن مالك -رضي الله عنه-: "إذا مرَّت بك امرأةٌ فأغمض عينيك حتى تجاوزك".

أيها الناس: ليس غَضُّ البصر مقصوراً على النساء فقط، بل كلُّ ما يُحشَى منه أن يُجدِّقَ بالقلبِ الشهوةَ، يجبُ غَضُّ البصرِ عنه، قال الزهري -رحمه الله-: "لا يصلح النظرُ إلى شيءٍ من البنات ممَّا يُشتهى النظرُ إليه، وإن كانت صغيرة".



ومَّا يجب غَضُّ البصر عنه كذلك: غَضُّه عن المهردان، وهم الذكور دون سِرى البلوغ مَن لم يَنْبِتْ في وجهه شعر، قال القرطبي -رحمه الله-: "إِنَّ كَثِيرًا من السلف كانوا يَنْهَوْنَ أن يُحَدِّدَ الرجلُ نظرَه إلى الأُمرد، وحرَّمه طائفةٌ من أهل العلم؛ لما فيه من الافتتان".

عبادَ الله: غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ تصحَّ قلوبُكم، وتطمئنَّ نفوسُكم إلى أزواجِكُمْ، وتنبسطَ نفوسُكم إلى ذكْرِ رَبِّكُمْ ومولائِكُمْ.

اللهم نعوذُ بك من خائنةِ الأَعين؛ إِنَّكَ تعلم، اللهم أعنا على غَضِّ أَبْصارِنَا، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ولِإِخوانِنَا الذين سبقونا بالإيمان.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com